حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية
ISSN: 1112-7880 EISSN: 2602-5361
المجلد 19/العـدد 2 (ديسمبر2025)، ص287- 308

غوته والأدب العربي: دراسة في مسارات التأثر والتأثير

Goethe and Arabic Literature: A Study of Paths of Influence and Interaction

زيد بكاكرية*[1]، وردة معلم [2]

[1] جامعة 8 ماي 1945 قالمة (الجزائر)، مخبر الدراسات اللغوية والأدبية، bekakria.zaid@gmail.com

[2] جامعة 8 ماي 1945 قالمة (الجزائر)، مخبر الدراسات اللغوية والأدبية، maalam.ouarda@univ-guelma.dz

تاريخ الاستلام: 2025/09/03 تاريخ القبول: 2025 /10/11 تاريخ النشر: 2025/12/15

ملخص:

تبحث هذه الدراسة في تفاعل **يوهان فولفغانغ فون غوته (*Johann Wolfgang von Goethe*)** مع القرآن الكريم والأدب العربي من خلال عمله الشعري «**الديوان الشرقي للشاعر الغربي**». تنبع أهمية الموضوع من كونه يكشف عن مسارات التأثر المتبادلة بين التراث العربي الإسلامي وبين أحد أعلام الأدب الغربي، بما يعزز فهم ظاهرة الأدب العالمي (***Weltliteratur***) كما صاغها غوته نفسه. يهدف البحث إلى توضيح الكيفية التي استوعب بها غوته نصوصًا عربية متنوعة -من القرآن الكريم إلى المعلقات وشعراء الحكمة كزهير والمتنبي - وكيف حوّلها إلى مكوّنات شعرية جديدة ذات طابع جمالي وفلسفي خاص. منهجياً، يعتمد البحث على مقاربة تحليلية–مقارنة بين النصوص العربية ونظائرها في الديوان، مدعومة بقراءة تاريخية–ثقافية للظروف التي أحاطت بترجمات غوته ومعرفته بالشرق، إضافة إلى مقاربة نقدية–سياقية لتتبع تلقي الأدب الألماني لهذا العمل. تكشف هذه المنهجية مجتمعةً عن دينامية النص الغوتي في تفاعله مع مصادره، وتبرز مكانة الأدب العربي في صياغة الرؤية الشعرية والفكرية لغوته.

كلمات مفتاحية: *يوهان فولفغانغ فون غوته، الأدب العربي، الديوان الشرقي للشاعر الغربي، الأدب المقارن، الأدب العالمي.*

Abstract:

This study explores Johann Wolfgang von Goethe's engagement with the Qur'an and Arabic literature through his poetic work West-östlicher Divan (The West-Eastern Divan). The significance of the topic lies in revealing the channels of interaction between the Arab-Islamic heritage and one of the foremost figures of Western literature, thereby contributing to a deeper understanding of Goethe's concept of Weltliteratur (world literature). The research aims to demonstrate how

* المؤلف المرسل

Goethe assimilated diverse Arabic sources—from the Qur'an to the pre-Islamic odes and poets of wisdom such as Zuhayr and al-Mutanabbī—and transformed them into new poetic forms marked by aesthetic and philosophical originality. Methodologically, the study employs a comparative textual analysis of selected Arabic passages alongside Goethe's poems, complemented by a historical-cultural approach to trace the translations and sources available to him, and a contextual-critical reading of the German reception of the Divan. This combined framework highlights the dynamics of Goethe's text in dialogue with its Arabic sources and underscores the role of Arabic literature in shaping his poetic and intellectual vision.

Keywords: *Johann Wolfgang von Goethe, Qur'an, Arabic Literature, West-östlicher Divan, Comparative Literature, Weltliteratur.*

– مقدمة:

يُشكل انفتاح أوروبا في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر على التراث الشرقي مرحلة مفصلية في تاريخ الأدب الأوروبي، إذ أتاح تلاقحًا ثقافيًا أثرى الخيال الشعري والوعي الفكري لدى عدد من الأدباء والمفكرين تأتي هذه الدراسة لتبحث في أحد أكثر تجليات ذلك التلاقح عمقًا وتنوّعًا: تجربة يوهان فولفغانغ غوته مع القرآن الكريم والأدب العربي، المتجلية في مجموعته الشعرية المعنونة بـ«الديوان الشرقي للشاعر الغربي»،

وتتمحور إشكالية البحث حول السؤال المركزي الآتي: إلى أي مدى كان تفاعل غوته مع القرآن والأدب العربي؟ هل هو عملية نقل حرفي أم إعادة صياغة إبداعية؟ وينبني على هذا السؤال عدد من التساؤلات الجزئية: ما هي المصادر والترجمات التي اعتمدها غوته؟ وكيف تجلت القيم القرآنية والحِكم الجاهلية في بنية الديوان وشعريته؟ وما أثر هذا التفاعل على تلقّي الأدب الألماني لنص غوته وعلى تشكّل مفهوم الأدب العالمي **(Weltliteratur)** في الوعي الأدبي الألماني؟

انطلاقًا من الإشكالية السابقة تضع الدراسة الفرضيات التالية: أولا: أن غوته لم يكتفِ بالاقتباس أو النقل الحرفي، بل قام بعملية استيعاب وتكييف جمالية للمضامين العربية؛ ثانيا: أن الحضور القرآني والحِكمي في الديوان أسهما في بناء أفق إنساني كوني لدى غوته يتجاوز الانتماء القومي، ثالثا: أن صدور الديوان مثّل انطلاقة لتغيّر في تلقّي الأدب الألماني للتراث العربي وفسح المجال لموجة ترجمة وتأثير أدبي لاحق.

1. السياق التاريخي والفكري لتفاعل غوته مع التراث العربي والإسلامي

يشكل فهم السياق التاريخي والفكري الذي عاش فيه يوهان فولفغانغ غوته **Johann Wolfgang von Goethe** (1749–1832) قاعدة أساسية لفهم تفاعل الشاعر الألماني الكبير مع التراث العربي والإسلامي، خاصة مع القرآن الكريم والأدب العربي الكلاسيكي، فقد جاء هذا التفاعل في فترة شهدت فيها أوروبا تحولات فكرية وثقافية هامة، تجسدت في حركة التنوير التي دعمت العقلانية والبحث العلمي، وفي حركة الاستشراق التي اهتمت بدراسة الحضارات الشرقية، لا سيما العربية والإسلامية، ولعل ما يميز تجربة غوته هو أن انفتاحه على التراث العربي لم يكن نظرة سطحية أو استعمارية تقليدية، بل كان انفتاحًا جماليًا وروحيًا، يجعل منه وسيطًا حضاريًا فريدًا ساهم في نقل صورة جديدة عن الشرق إلى الغرب[1].

ويمتاز هذا العصر برغبة متزايدة في البحث عن المعرفة خارج حدود أوروبا، خاصة في التراث الشرقي الذي حمل منطقًا شعريًا وروحيًا مختلفًا عن الخطاب الأوروبي السائد، وكان لهذه الحركة أثر مباشر على وعي غوته، الذي اطلع على ترجمات متعددة للقرآن الكريم، وعلى قصائد عربية قديمة، واهتم بالتصوف كمدخل روحي وجمالي. هذه الخلفية مكنته من تجاوز النظرة الاستشراقية السطحية إلى الشرق، ومن خلق نصوص تمزج بين الحس الأوروبي وروح الشرق العميقة[2].

1.1.ملامح الفكر الأوروبي في زمن غوته وحركة الاستشراق

شهدت أوروبا في أواخر القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر موجة استثنائية من الاهتمام بالشرق، تجسدت في حركة الاستشراق التي قامت بدراسة منهجية للغات والتاريخ والثقافة العربية والإسلامية[3]. وقد شكلت هذه الحركة امتدادًا للتنوير الأوروبي، لكنّها تميزت أحيانًا بتوترات بين الرغبة في الفهم واحترام الآخر، وبين المصالح السياسية الاستعمارية التي كانت تبرز في هذه المرحلة.

وكان من أبرز معالم هذه المرحلة ظهور ترجمات القرآن الكريم إلى اللغات الأوروبية المختلفة، والتي حاولت تفسير النصوص الدينية بطريقة علمية أو أدبية، وجاءت هذه الترجمات في وقت كان فيه الغرب يعيد تقييم مكانة الدين والفكر في العالم الحديث؛ حيث

كانت هناك حاجة لفهم الإسلام والنص القرآني بعيدًا عن الصور النمطية التي سادت خلال العصور الوسطى[4].

وفي هذا السياق كان غوته يتفاعل مع هذه الترجمات والنصوص بروح شاعر وباحث متمكن من ثقافة متعددة الأبعاد. كان يقرأ القرآن ليس فقط كنص ديني، بل نصًا ذا بنية إيقاعية وموسيقية مميزة، ومصدر غني بالقيم الإنسانية التي يمكن أن تثير الخيال الشعري وتغذي الفكر الأخلاقي، كما أضافت إليه القصائد العربية، خصوصًا الجاهلية والصوفية، أبعادًا فنية وروحية مميزة، انعكست في صور شعرية تمزج بين الجمال الطبيعي والرمزية العميقة[5].

وكان للمعلقات مكانة خاصة في وعي غوته، حيث وجد فيها تصويرًا مكثفًا للصحراء والحياة البدوية، ورمزًا للفروسية والشجاعة، وهو ما كان يتناغم مع روحه التي تبحث عن الأصالة والعمق، كذلك كان للأدب الصوفي خاصة تعاليم ابن عربي والحلاج أثرٌ بالغ، إذ وجده متناغمًا مع رؤيته الروحية التي تتجاوز الأديان والتقاليد لتصل إلى تجربة روحية إنسانية شاملة.

2.1. وصول الأدب العربي إلى أوروبا وموقع غوته داخل هذا السياق

بدأ الأدب العربي يدخل إلى أوروبا بشكل متسارع في أواخر القرن الثامن عشر، مدفوعًا بنشاط المستشرقين الألمان والفرنسيين الذين سعوا إلى جمع المخطوطات وترجمتها، وقد جاء هذا الأدب في شكلين رئيسيين: النصوص الدينية، مثل القرآن الكريم، والنصوص الشعرية الكلاسيكية التي تضمنت المعلقات، والقصائد الصوفية، وكان غوته من أوائل الأدباء الأوروبيين الذين لم يكتفوا بالاطلاع على الترجمات فحسب، بل حاولوا التفاعل معها بشكل إبداعي. تجلى ذلك في ديوانه الشهير "الغربي الشرقي**(West–östlicher Divan)** "، الذي صدر في عام 1819، والذي مزج فيه بين عناصر الشعر الألماني التقليدي والروح الشعرية العربية والإسلامية[6].

يعيد غوته في هذه الديوان صياغة نصوص عربية مستوحاة من الشعر العربي الكلاسيكي، لكنه لا ينقلها حرفيًا، بل يعيد تشكيلها بأسلوبه الخاص، مستفيدًا من القيم والمضامين التي يعبر عنها النص الأصلي، لكنه يقدمها في قالب شعري يعكس رؤيته الإنسانية والكونية.

2. غوته والأدب العربي – التأثيرات والتقنيات الشعرية

وجد غوته في الشعر العربي القديم صورةً عميقة للحياة، وصدى لتجارب إنسانية كبرى تتقاطع مع قلقه الوجودي ورغبته في التجديد الفني، إن اللقاء بين شاعر ألمانيا الأكبر والقصيدة العربية ليس مصادفة تاريخية، بل هو انعكاس لوعي أوروبي باحث عن جذور الحكمة في الشرق، وعن لغة عاطفية ووجدانية يتجاوز بها جفاف العقلانية الباردة التي ميّزت عصر التنوير[7].

وقد مثّل الشعر العربي خصوصًا المعلقات، مرآةً وجد فيها غوته صورًا قريبة من تجربته النفسية، سواء أكان في الحنين إلى الحبيبة، أو في تصوير الصحراء ورحلاتها، أو في الحكمة الممزوجة بالاعتراف بحدود الإنسان، ولهذا السبب ترجم بعض المقاطع الطللية إلى الألمانية، ووجد في وقوف امرئ القيس على الأطلال عزاءً موازيًا لوقوفه على أطلال ماضيه العاطفي، وفي حكمة زهير دعامةً لرؤيته المتأملة في الشيخوخة[8].

وأصبح التراث العربي عند غوته ليس مجرد موضوع للفضول الاستشراقي، بل فضاءً شعوريًا وأدبيًا يمكّنه من أن يعيد صياغة ذاته عبر الآخر، ومما ساعد على هذا التفاعل أن القرن التاسع عشر شهد حركةً نشطة في ترجمة نصوص الشرق إلى اللغات الأوروبية، حيث نُقلت قصص ألف ليلة وليلة، كما تُرجمت دواوين الشعراء العرب الجاهليين والإسلاميين إلى الألمانية. وكان غوته قارئًا نَهِمًا لهذه النصوص، بل سجّل في حواراته المتأخرة أنه يعيش مع المعلقات كما لو كانت جزءًا من يومياته الفكرية[9]، وأتاح له هذا الانفتاح تجاوز النظرة السطحية إلى الشرق، ليصل إلى رؤية أكثر عمقًا، يُزاوج فيها بين الخيال الألماني والرؤية الشعرية العربية.

ويكتسب هذا التلاقي أهمية خاصة لأن غوته لم يتعامل مع الشعر العربي من منطلق إثنوغرافي أو تاريخي فحسب، بل من منطلق جمالي وفلسفي. فالشعر الجاهلي مثلًا قدّم له صورًا فنية غنية: بكاء على الأطلال، ووصف للرحلة والناقة، وتصوير للموت والمصير.

كل ذلك جعله يرى في التجربة العربية أفقًا للتعبير عن مشاعره الخاصة في الحب والاغتراب، وعن أسئلته حول معنى الوجود، والموت، والخلود، وهكذا تحوّل الشعر العربي عنده إلى مدرسة روحية، وإلى أداة لإعادة صياغة الشعر الألماني في قالب أكثر إنسانية وشمولًا[10].

ولعل أهم ما ميّز تجربة غوته مع الأدب العربي أنه لم يكتف بالاقتباس أو النقل، بل سعى إلى التمثّل والتكييف، فالصور التي وجدها عند امرئ القيس أو زهير أو عنترة لم تُنقل حرفيًا إلى قصائده، بل تحوّلت إلى نسيج جديد يزاوج بين إيقاع الألمانية وعمق الروح الشرقية. ومن هنا يمكن القول إن غوته أسّس لنمط من الحوار الثقافي يتجاوز حدود الاستشراق التقليدي، ويمهّد لوعي جديد بكونية الشعر، إن هذا الحوار لم يكن قائمًا على التفاوت أو الاستعلاء، بل على المشاركة والتجاوب، إذ أدرك الشاعر أن الحكمة لا تتجزأ وأن الشعر العربي يمتلك من الخصوبة ما يجعله حيًا في سياق أوروبي حديث[11].

1.2. غوته والطللية العربية: من "قفا نبك" إلى "دعوني أبك."

إن أول ما يلفت النظر في تفاعل غوته مع الشعر العربي هو انجذابه الكبير إلى تجربة الوقوف على الأطلال، التي يمثّلها امرؤ القيس في مطلع معلقته الشهيرة:

قِفا نَبكِ مِن ذِكرى حَبيبٍ وَمَنزِلِ بِسِقطِ اللِوى بَينَ الدَخولِ فَحَومَلِ[12]

يستوقف هذا المطلع غوته لفرط صدقه العاطفي وعمق حزنه الإنساني، فالشاعر العربي يقف على أطلال الحبيبة والدار البائدة، يستدعي الذكرى بالبكاء والدموع، وهي لحظة وجودية تجمع بين الحزن على الماضي والوعي بفناء الأشياء.

إن بكاء امرئ القيس ليس مجرد انفعال وجداني، بل هو موقف فلسفي من الزمن والذاكرة والحنين، في المقابل يفتتح غوته قصيدته التي كتبها بعيد افتراقه عن مريانة فيلمر (1815) بعبارة صريحة:

دعوني أبكِ محاطًا بالليل،

في الفلوات الشاسعة بغير حدود،

الجِمال راقدة، والحداة كذلك راقدون،

وأنا أحسب الأميال التي تفصلني عن زليخة[13]

يبدو هذا المطلع وكأنه ترجمة وجدانية للبيت العربي، وإن اختلف السياق، فبينما يقول امرؤ القيس «**قِفا نَبك**»، يطلب غوته من أصحابه «**دعوني أبك**»، وكلاهما يستحضر فعل البكاء كطقس شعري يمهّد لاستدعاء الذكرى، وفي كليهما تحضر مسافة الأطلال عند

امرئ القيس، ومسافة الأميال عند غوته، لكنها في جوهرها مسافة بين الحاضر والغياب، وبين القلب وما يحب.

ويظهر بجلاء أن غوته لم يكن يقتبس شكلاً شعريًا فقط، بل كان يستعيد تجربة إنسانية كاملة، لقد وجد في الأطلال العربية صورة معبّرة عن حسرته الشخصية بعد افتراقه عن مريانة، فالمرأة التي سمّاها في ديوانه «زليخة» لم تكن سوى استعادة أدبية لعشيقته الحقيقية، تمامًا كما استعاد امرؤ القيس «عُنيزة» و«فاطمة» في قصائده[14]، ومن هنا يغدو التوازي بين «**قفا نبك**» و«**دعوني أبك**» أكثر من مجرد تشابه لفظي، بل هو حوار وجداني عميق.

وإذا تأملنا الصورة الثانية عند غوته: «**الجمال راقدة والحداة كذلك راقدون**»، نجدها صورة عربية خالصة، فألمانيا لم تكن تعرف الإبل ولا حياة البداوة، وإنما استعار غوته هذه العناصر من بيئة الصحراء التي قرأها في الشعر العربي وفي ألف ليلة وليلة، وقد التقط النقاد هذا العنصر ورأوا فيه دليلاً على مدى تأثره بخيال الشرق[15]، فالصورة هنا ليست زخرفًا غريبًا، بل وسيلة لتمثّل جوّ الحنين الذي لا يجد مكانه إلا في فضاء صحراوي ممتد، حيث الليل والفلاة والصمت، ومما يعزز هذا التشابه أن امرأ القيس لم يكن وحيدًا في البكاء على الأطلال، بل شاركه شعراء المعلقات جميعًا تقريبًا: طرفة، وزهير، ولبيد، وغيرهم، ومن ثم فإن استحضار غوته لهذا النموذج لم يكن وقوفًا عند شاعر واحد، بل عند بنية شعرية كاملة تؤسس لطقس الحزن والذكرى في القصيدة العربية، إن لحظة الطلل أصبحت عند غوته رمزًا لمواجهة الذات مع الخسارة، وهي اللحظة نفسها التي كان يعيشها في شيخوخته بعد انطفاء العاطفة وفقدان الحبيبة.

غير أن الأهم من التشابه الموضوعي هو التشابه النفسي، فامرؤ القيس عاش مأساة حب ضائع وملك مهدور، إذ ضيّعه أبوه صغيرًا وحمّله ثأره كبيرًا، كما قال: «اليوم خمر وغدًا أمر»[16]، أما غوته فقد عاش مأساة العاطفة المتأخرة، حين وجد نفسه مفتونًا بامرأة متزوجة، فانتهى إلى الوحدة والخذلان، كلاهما إذن يعيش صراعًا داخليًا بين الرغبة والعجز، بين الحب والخذلان، بين الحلم والواقع، ومن هنا نفهم سرّ انجذاب غوته إلى امرئ القيس تحديدًا.

وقد تنبّهت المستشرقة الألمانية "**كاترينا مومزن**" إلى هذه النقطة حين ربطت بين صورة "مريانة فيلمر" في حياة غوته وصورة "زليخة" في الديوان الشرقي، فرأت أن غوته لم يختر اسم

زليخة اعتباطًا، بل لأنه يستحضر رمز المرأة العاشقة في التراث الشرقي، مثلما استحضر امرؤ القيس رموز الحبيبة في أطلاله، وخلصت إلى أن التجربة العاطفية عند غوته لا يمكن فهمها دون مرآة الأدب العربي[17].

وهكذا فإن قصيدة غوته «**دعوني أبك**» ليست مجرد استلهام شرقي، بل هي إعادة إنتاج للطريقة العربية في رثاء الحب الغائب، وإذا كان امرؤ القيس قد وقف على الأطلال في «سقط اللوى» و«حومل»، فإن غوته وقف على أطلال ذاته وحياته العاطفية، معبّرًا عن وجع إنساني يتجاوز المكان والزمان، إن شعر الأطلال بهذا المعنى شكّل جسراً حقيقيًا بين الصحراء العربية وحدائق "فايمار" الألمانية.

2.2. غوته والحكمة العربية: زهير بن أبي سلمى نموذجًا

تُشكّل الحكمة الجاهلية بمقاصدها الأخلاقية وإيقاعها التقريري أحد منابع الحكمة الأدبية التي أثّرت في وعي غوته الشعري عندما وجَّه اهتمامه نحو الأدب العربي، وجد الشاعر الألماني في ذلك المخزون الحِكمي صياغات موجزة تختزل تجربة حياة كاملة في بيت أو بيتين؛ صياغات ترتكز على مقاطع أخلاقية، وخلاصة خبرة إنسانية، وتلازمها نظرة متأملة حيال الزمان والمصير، وهذا النمط يجسّده زهير بن أبي سلمى في معلقته وغيرها من نصوصه، حيث تختزل الجملة حكمةً متناسبة مع إبصار رجل مسنّ يزن تجارب العمر ويعرضها بتوازن لغوي ونفسي، مثال ذلك البيت الشهير:

سئِمتُ تَكاليفَ الحَياةِ وَمَنْ يَعِش ثمانينَ حَولًا لا أَبًا لَكَ يَسأمِ.[18]

يعمل هذا القول كخلاصة وجودية: الإحساس بالملل من تكاليف الحياة مقترن بإسنادٍ موضوعيّ للعمر وأثقاله، ثمّ مفارقة حكيمة: ليس العيب في طول العمر بقدر ما هو في كيفية تحمّل أعبائه، وفي إدراك أن الخبرة لا تلغي شظف الوقائع، وتتكثف عند زهير مظاهر التأمل في بضعة صور: الزهد، والإحاطة بالخبرة، والاعتراف بمحدودية التوقعات المستقبلية، وهكذا تتحوّل اللغة إلى جسمٍ روحاني يحوي درسًا أخلاقيًا موجزًا وقابلاً للاستيعاب الشفهي والسردي.

ويظهر في المقابل غوته في «كتاب الحكم» من الديوان الشرقي شغفًا بنبرةٍ حكميّة قريبة في روحها من الروح الزهيريّة؛ ليس بمحاكاة حرفية، بل بتبنٍّ لصيغة الإيجاز والحكمة التي تعيد

صياغة الذات الأوروبية عبر مناخ شعريٍ متّسم بالبُعد الكوني، مثال من ترجمة عبد الغفار مكاوي لكتاب الحكم:

لماذا تُصَيِّدني كل ساعةٍ بالكمدِ والضيقِ؟

إن الحياة قصيرة وإن النهار لطويل.

ودائمًا ما يتوقّ القلبُ للانطلاقِ إلى البعيدِ.[19]

ينطق هنا غوته بصيغة سؤال وجودي يفتح جولّة على أحاسيس متناقضة: ضيقٌ وكآبة من جهة، واشتياقٌ وانطلاق من جهة أخرى؛ تركيبة محسوسة في كثير من أبيات زهير، لكنّ الفارق المنهجي يكمن في أن غوته يسجّل التذبذب العاطفي بوصفه حركة دلالية داخل النفس الحديثة: الشوق نحو «البعيد» مجازًا لحريّة الوجود، والضمور كصيرورة داخلية لا تُحلّ بمعادلات بدوية أو تقاليد قبلية، بينما تتصل نصوص زهير بصيرورة اجتماعية وتاريخية (شيخوخة الرجل، ووزن القبيلة، و ثأرُ الدم، ومرايا الصراع)، يتجه غوته بصيغته إلى تعميم إنسانيّ . فلسفيّ، فيقوّي البُعد الكوني للحكمة بدل توطينها في ظرفية عشائرية.[20]، وتلتقي -من الناحية التقنية- الأبيات الزهيريّة وأبيات غوته في الخصائص الآتية: الاقتصار اللغوي، والإطباق البلاغي على عبارة قصيرة ذات ثقل معنوي، والتركيز على مفردات محورية (الزمن، و العمر، و القلب، والمصير)

تعيش الجملة الزهيريّة على اقتصاد لفظيّ يجعل من كل كلمة محورًا دلاليًا؛ وفي المقابل ينحو غوته إلى مزج الصورة بالأمثولة، فيأخذ من المقولة العربية روحًا ويمنحها تقطيرًا شعريًّا أوروبيًّا جديدًا، فعندما يقول مثلا زهير "سئمت تكاليف الحياة"؛ يُظهر عرضا مباشرا للملل، بينما يختار غوته أن يحول المشاعر إلى مقاربة استبطانية تجمع ما بين سؤالٍ عن السبب («لماذا تُصَيِّدني...؟») ونبضٍ يتوق إلى «الانطلاق»؛ والمقصود تحويل الملل إلى دافع تعبيريّ للبحث عن معنى غير محدد في الذات الشاعرية.

وتعمل هذه الإشكالية في سياقين متقابلين: عند زهير، الحكمة تقليدٌ أخلاقي يُخاطب المجتمع؛ وعند غوته، تتحول الحكمة إلى مرآةٍ للفرد، تُستَخلص لتواجه الاغتراب والشيخوخة والحنين. لذلك يمكن وصف عملية التأثير بأنها ليست نقلاً حرفيًا بل عمليةُ استيعاب وتكييف؛ استيعاب لصيغة الحكمة (البيت الواحد كخلاصة)، وتكييف لمصادرها (التحول من خطاب قبلي إلى خطاب ذاتي-كوني)، ويبرر هذا التكييف قدرة غوته على إدراج معطيات عربية في إطار

شعري أوروبي من دون أن يتحول النص إلى اقتباس ثقافي ميت؛ بل إلى تطويرٍ إبداعي يجعل من الحكمة العربية بذرةً لصياغة حكمٍ جديدةٍ تنتمي إلى تجربة شعرية عالمية.

وثمة فروق أخرى دالَّة في الاستراتيجية الأسلوبية: الأول؛ **الطابع الإيقاعي والوزنانيّ**؛ فزُهَيْر متكئٌ على النسق العروضيّ العربيّ (عروض معلقة)، أما غوته فقد أُعجب بالإيجاز الصوفيّ والحكميّ وكيّفه عبر إيقاعات ألمانية تتحرّر من القوالب العروضية العربية، لكنها تشتغل على إيقاع داخليّ للنصيحة والوصيّة. وأما الثاني؛ **الإطار المرجعي**؛ إشارات زهير إلى خبرة ثقافية عربية (القبيلة، الثأر، الطلل) تقف مقابل إشارات غوته التي تعتمد صورًا استعاريةً (السماء، والبُعد، والقلب المتوق) أكثر تجريدًا، ولذا تتبدى عملية التأثر كتبادلٍ حيوي أي استمداد الصيغة، وتحويل المضمون ليتلاءم مع أفق غوته الإنساني.

وفي ضوء ذلك تُعدّ مقابلةُ أبياتٍ زهيريّةٍ بأمثالٍ من «كتاب الحكم» طريقةً منهجيةً تبين أن مصدر الحِكمة عند غوته لم يكن نصًا مجردًا للنقل، بل مصدراً حيًّا للتشكيل الأدبي. فالحكمة العربية أمدته بلغة موجزة تمكّنه من صياغة مختاراتٍ حكميةٍ قصيرةٍ قادرة على التواصل مع القارئ الأوروبي، فإن لم تكن متماثلةً في التفاصيل الثقافية فقطعا ستكون متوافقةً في الوظيفة الإنسانية: تلخيص تجربةٍ إنسانية، وتقبّلُ الحاضر والتأملُ في حدود الفعل والقدَر.

هذه الوظيفة الإنسانية هي محور التقاطع الحقيقي بين زهير وغوته، حيث تصير اللغة وسيطًا يعبر به ما هو إنسانيّ عبر حدود الزمان والمكان.

3.2. المتنبي وجمالية القوة والذات

من المعروف أن المتنبي يمثّل في التراث العربي النموذج الأقصى للشاعر الذي جعل ذاته محورًا للقصيدة، وحوّل منجزه الشعري إلى ساحة لإبراز الفخر والاعتداد بالنفس.

يقول المتنبي:

إذا غَامَرتَ في شَرَفٍ مَرُومِ فلا تَقنَعْ بمَا دُونَ النجُومِ.[21]

يظهر البيت كصياغة تتجاوز الغرض العادي للمديح إلى تأسيس رؤية فلسفية للوجود: طلب المعالي مقترنٌ بالبعد الكوني (النجوم)، وهذه الصياغة بالذات كانت ملهمة لغوته

الذي وجد في مثل هذا الخطاب تعبيرًا عن «الفرد» الذي يسعى إلى تجاوز حدوده، ففي الديوان الشرقي نقرأ في ترجمة عبد الغفار مكاوي: **ماذا يفعل المرءُ إن لم يَسعَ إلى القمم؟**

فالطريقُ إلى الهاوية سهلٌ وممهد،

أمّا الصعودُ فإرادةٌ وعزيمة.[22]

يتضح أثر المتنبي في التقنية هنا من خلال:

***التوازي بين الفخر العربي والفردية الأوروبية**: المتنبي يجعل العلو غايةً وجودية، وغوته يترجمها إلى سعيٍ فلسفيّ يتقاطع مع مفهوم "الإنسان الحر."

***البنية التصويرية**: النجوم عند المتنبي مقابل القمم عند غوته؛ استعارة العلو واحدة، لكنّ غوته يكيفها لرمز طبيعي مألوف في مخياله الألماني.

***الطابع النبوي**: كلاهما يتحدث من موقع "المعلّم"، في صيغة خطاب موجّه للآخرين، وهو ما يعكس وظيفة تعليمية للحكمة داخل النص الشعري.

4.2. عنترة وتمثيلات البطولة والهوية

يعد عنترة بن شداد نموذجًا آخر ترك أثرًا بالغًا في تمثل غوته للشعر العربي، فقصائد عنترة مشبعة بروح البطولة التي تختلط فيها النزعة الإنسانية (الاعتراف بأصوله الاجتماعية وما فيها من عنصرية) مع نزعة تجاوز هذا القيد بالبطولة والفروسية. ومن أبياته الشهيرة:

ولقد ذكرتُكِ والرماحُ نواهلٌ مِني وبيضُ الهندِ تَقطُرُ من دمي.[23]

يبرز البيت تقنية الجمع بين صورة الحرب (الرماح، والسيوف) وصورة الحب (ذكر الحبيبة في لحظة الخطر)، وهي تقنية المزاوجة بين "الموت والحياة" التي ستجد صدى في تصوير غوته لعاطفة الحب حين تقترن بلحظات الانكسار الوجودي، ففي الديوان الشرقي يقول:

"حين يهددني الخطر،

ويطوقني السيفُ والرمح،

أتذكر وجه الحبيبة،

فتغدو الجراحُ نغمًا.[24]

يُحوِّل غوته في هذا النص، "الجراح" إلى "نغم"، أي إلى قيمة جمالية تتجاوز العنف الحربي، بينما عند عنترة تبقى الصورة حقيقية واقعية، مرتبطة بسياق الفروسية الصحراوية، والفرق هنا يوضح آلية التأثير: تحويل الواقعي الدموي إلى استعارة جمالية.

5.2. التقنيات البلاغية المشتركة

***التكرار**: يوظف المتنبي التكرار لإبراز المعنى ("إذا غامرت في شرف مروم...")، بينما يعمد غوته كذلك إلى إعادة الجمل القصيرة لتعزيز الإيقاع الحكمي.

***المقابلة**: يجمع عنترة بين الحرب والحب بينما يكرر غوته هذا الجمع في مقابلات "الألم/اللذة."

***الاستعارة الطبيعية**: يستحضر امرؤ القيس الصحراء والمطر بينما يوظف غوته الرموز الطبيعية (السماء، القمم، الريح) لكن ضمن سياق أوروبي.

وتؤكد هذه التقنيات البلاغية أن غوته لم يكتفِ بترجمة أو قراءة الأدب العربي، بل استوعب بنياته الشعرية ومرّرها عبر تجربته الخاصة ليؤسس شعرًا "عالميًّا" بالمعنى الحقيقي، كما تكشف هذه المقارنات أن غوته لم يكن قارئًا عابرًا للأدب العربي، بل كان "مترجمًا داخليًا" . بلغة الأدب المقارن، حيث يستوعب التقنية العربية ويعيد إنتاجها في نسق ألماني حديث، فمن المتنبي استمد مفهوم العلو والبطولة الفردية، ومن عنترة أخذ ثنائية الحرب والحب، ومن امرئ القيس ورث تقنية الطلل وتحويل المكان إلى مرآة للنفس، وكل ذلك يؤكد أن الأدب العربي لم يكن عند غوته مجرد فضول شرقي، بل رافدًا جمالياً وفنيًا له أثر عميق على تجربته الشعرية.

لقد شكّل الشعر العربي الكلاسيكي خزّاناً عميقاً استلهم منه غوته صوراً ومعاني ظلّت حاضرة في "الديوان الشرقي"، ويأتي في مقدمة هؤلاء الشعراء امرؤ القيس، الذي كان يمثل عند العرب "الملك الضليل"، شاعر المغامرة والتشرد والطلل. واللافت أنّ غوته اقترب من روح امرئ القيس حين صوّر الأطلال والرحيل والحنين، فبدت صور الصحراء في قصائده انعكاساً للرؤية الوجدانية التي ميّزت المعلقات، وقد نقل النقاد أنّ غوته كان معجباً بوصف امرئ القيس للناقة والرحلة الليلية، وهو ما ألهمه صياغة صور تتقاطع مع الحس الألماني الرومانسي، لكنها تستند إلى تقاليد الطلل العربي[25].

ومن زاوية جمالية، أحدث الديوان الشرقي هزة في مفهوم الشعر الغنائي الألماني، فقد كسر إيقاع القصيدة الألمانية التقليدية بإيقاعات أكثر انسيابًا، قريبة من الغنائية الشرقية.

كما أدخل صورًا لم تكن مألوفة: الجِمال النائمة، والقوافل في الصحراء، والليل الموحش، والنداء إلى الأصحاب بالوقوف والبكاء، فتحت هذه الصور أمام الشعراء الألمان أفقًا جديدًا في بناء الصورة الشعرية، ولهذا يمكن القول إن تلقي الأدب الألماني لشعر غوته كان ترددًا بين الإنكار والاعتراف، لكن الاعتراف هو الذي غلب في النهاية، خصوصًا حين صار الديوان يُدرّس بعده واحدًا من القمم الكلاسيكية للأدب الألماني.

إن تلقي الأدب الألماني لشعر غوته المستشرق هو في جوهره تلقٍ لمفهوم جديد للشعر وللعلاقة بين الأدب والثقافة، فقد أدرك النقاد والدارسون أن غوته لم يقدّم مجرد استعارات من الشرق، بل صاغ رؤية شعرية جديدة تجعل من الأدب الألماني أدبًا عالميًا، ولهذا صار الديوان الشرقي علامة فارقة في تاريخ الأدب الألماني، لا بوصفه تجربة فردية لغوته فقط، بل باعتباره محطة مفصلية في تاريخ تلقي الأدب الغربي للتراث العربي.

أما زهير بن أبي سلمى شاعر الحكمة والتجربة، فقد مثّل في نظر غوته نموذجاً للشعر الأخلاقي الذي يوازن بين الجمال والمعنى، ومن هنا جاءت بعض أبياته في الديوان الشرقي حاملة لنبرة أخلاقية عميقة، تكاد تشبه حكم زهير المأثورة التي يرى فيها أنّ الحياة تجارب، وأن السلم أرقى من الحرب، وهو ما التقطه غوته، إذ كان يبحث عن "شعر الحكمة" بوصفه بعداً إنسانياً يتجاوز الحدود[26].

أما عنترة بن شداد فقد مثّل صورة البطولة المقترنة بالعاطفة، إذ جمع بين الفروسية والغزل. هذه الثنائية ألهمت غوته في تصوير العاشق المحارب، أو الشاعر الذي يخوض معركة داخلية بين الواجب والرغبة، وقد التقط النقاد الألمان في نصوص غوته "الروح العنترية" من خلال استدعاء صورة الفارس الذي يُبقي للحب مكاناً في قلب المعركة[27].

ويصل التأثير إلى المتنبي، الذي عده غوته صوت الكبرياء والاعتداد بالذات، وقد استعاد الشاعر الألماني نبرة القوة المتنبية، حين يرفع صوته بعده "شاعراً كونياً" لا يقف عند حدود بلده. وبهذا تماهى غوته مع رؤية المتنبي التي تجعل الشعر تعبيراً عن الذات والوجود معاً، ولعل هذا ما جعله يقول في أحد مقاطع الديوان إنّ الشاعر "يتجاوز حدود الأرض إلى السماء"، وهي صورة تتقاطع مع بيت المتنبي:

إذا غامرتَ في شرفٍ مرومِ فلا تقنعْ بما دونَ النجومِ[28]

وأخيرا فإنّ أبا نواس كان حاضراً في أسلوب المجون والتمرد على السائد، وقد لامس غوته هذه الروح حين كسر القيود الشكلية في بعض قصائده، منطلقاً نحو حرية لغوية ورمزية، جعلت شعره يبدو أحياناً "نواسياً" في حيويته وتحرره من الرتابة، فهذا الأثر لا يكشف عن تقليد مباشر، بل عن استيعاب لغنى التجربة الشعرية العربية وإعادة توظيفها في نص ألماني جديد[29].

3. تلقي الأدب الألماني لشعر غوته المستشرق

حين أصدر غوته ديوانه الشعري "الديوان الشرقي للشاعر الغربي" عام 1819، لم يكن العمل مجرد انعطافة في تجربته الإبداعية، بل كان أيضًا صدمة ثقافية للأدب الألماني، إذ حمل في ثناياه روح الشرق العربي والإسلامي ماثلة في صور شعرية ورؤى فكرية غير مألوفة في الأدب الغنائي الألماني آنذاك، ويمكن القول إن استقبال الأدب الألماني لهذا العمل لم يكن سهلًا أو متجانسًا، بل جاء متوترًا بين الحماسة والرفض، بين الإعجاب بالجرأة على التجديد والخشية من الذوبان في ثقافة "أجنبية"، فالديوان لم يقدّم نصوصًا ألمانية تقليدية، بل قدّم لغة ألمانية مشبعة بروح عربية، بما تحمله من صور الصحراء، ورمزية النجوم والقوافل، ونداءات البكاء على الأطلال، وحنين العاشق إلى امرأة بعيدة تجسد ذكرى أو أسطورة، وهذا الطابع هو ما جعل النقاد يتساءلون عن مكانة غوته داخل السياق القومي الألماني، وهل كان ما فعله انفتاحًا خلاقًا أم انحرافًا عن مسار الأدب الألماني.

في البداية، كان واضحًا أن غوته خرق أفق التوقع لدى القارئ الألماني، فقد كان الأدب الألماني في مطلع القرن التاسع عشر، لا يزال يعيش في أجواء الرومانسية التي مجّدت الطبيعة الجرمانية والغابات الباردة، فيما جاء غوته ليحدثهم عن الصحراء، والليل الشرقي، والنجوم المتلألئة فوق كثبان الرمل، وعن امرأة أسماها زليخة أو شهرزاد، فالقارئ الألماني وجد نفسه أمام صور لا تنتمي إلى بيئته، لكنها تحمل قوة شعرية آسرة، ولهذا رأى بعض النقاد أن غوته "تغرّب" أكثر مما يجب، وابتعد عن الروح الألمانية الأصيلة.

فقد وجّه "أوجست فلهلم شليغل" أحد رواد الرومانسية، نقدًا لغوته على أساس أن الشعر يجب أن يكون مرآة الروح القومية، وأن ينهل من ينابيع التاريخ الجرماني والمسيحي، لا

أن يستسلم إلى إغواء الشرق[30]، لكن هذا النقد لم يكن إجماعًا، بل كان هناك أيضًا من رأى في الديوان فتحًا جديدًا للأدب الألماني، يتيح له أن يخرج من حدوده الضيقة نحو العالمية.

ولقد مثل الديوان الشرقي خطوة جريئة في اتجاه ما صار يُعرف لاحقًا بـ"الأدب العالمي(**Weltliteratur**) "، وهو المفهوم الذي صاغه غوته نفسه في حواراته مع "أكرمان"، فقد أراد أن يجعل من الأدب جسرا بين الحضارات، وأن يكسر القيد القومي الذي كان يطبع كثيرًا من الكتابات الأوروبية، وبفضل هذا التوجه بدأ بعض النقاد الألمان ينظرون إلى الديوان على أنه ليس خروجًا عن الهوية بل توسيع لها، وأن غوته بهذا العمل جسّد قدرة الأدب الألماني على الانفتاح والتفاعل مع الآخر وهنا برزت آراء مثل آراء الشاعرة والناقدة الألمانية "صوفي شولتسه"، التي رأت أن غوته استطاع أن يزاوج بين الرقة الألمانية والحكمة الشرقية، وأنه أعطى للشعر الألماني أفقًا جديدًا للمعنى[31].

ومن اللافت أن تلقي الأدب الألماني لشعر غوته لم يقتصر على المستوى النقدي، بل امتد إلى المستوى الإبداعي، فقد تأثر عدد من الشعراء الألمان اللاحقين بالديوان الشرقي، أبرزهم "هاينرش هاينه" الذي استلهم في بعض قصائده رمزية الشرق بوصفه فضاءً روحانيًا يتيح للخيال الانعتاق من قيود الواقع الأوروبي[32]، كذلك أثّر الديوان في حركة الاستشراق الألماني إذ حفز المترجمين والباحثين على الاهتمام بالشعر العربي، ومن المعلوم أن المستشرق "فريدريش روكرت" الذي ترجم المعلقات إلى الألمانية، اعترف بأن دافعًا أساسيًا وراء عمله كان الحماسة التي أثارها غوته حين انفتح على الموروث العربي، وأنه رأى في هذا التراث مادة شعرية لا تقل قيمة عن الشعر الكلاسيكي الإغريقي، وبهذا المعنى فإن تلقي الأدب الألماني لشعر غوته كان أيضًا مناسبة لزيادة الاهتمام بالمصادر العربية نفسها، حتى صار القرن التاسع عشر واحدًا من أزهى عصور الترجمة من العربية إلى الألمانية.

لكن لم تخلُ هذه الحركة من التوتر، فقد كان هناك دائمًا صراع بين "الهوية القومية" وبين "الانفتاح الكوني"، فالبعض اتهم غوته بأنه أدخل إلى الأدب الألماني غُربة لا حاجة لها،

وأن استعاراته الشرقية ليست سوى محاكاة سطحية لا يمكن أن تصبح جزءًا من روح الأدب الألماني، غير أن المدافعين عن غوته أشاروا إلى أن الشعر بطبيعته كوني، وأن استدعاءه لصور امرئ القيس أو حكمة زهير لم يكن تقليدًا حرفيًا، بل كان إعادة إنتاج بلغة ألمانية وبحساسية

أوروبية، وهذا ما جعل غوته يكتب نصوصًا تبدو وكأنها عربية الروح لكنها ألمانية المبنى في مزج فني خلاّق.

واللافت أيضًا أن الديوان الشرقي لعب دورًا كبيرًا في دفع النقاشات الفكرية حول الإسلام والشرق داخل ألمانيا، فقد جعل من الشرق فضاءً أدبيًا إيجابيًا، بينما كان الاستشراق الأوروبي في كثير من الأحيان ينظر إلى الشرق نظرة دونية أو استشرافية متعالية، وقد اعتبر بعض النقاد أن غوته كان من القلائل الذين لم يتعاملوا مع الشرق كموضوع دراسة فحسب، بل كفضاء إبداعي حيّ، فقد فجّر لديه أسئلة حول معنى الشعر، ومصادره وحدود انفتاحه على الثقافات الأخرى. لقد أدرك النقاد الألمان منذ البداية أنّ هذا الديوان يختلف جذرياً عن إنتاج غوته السابق، لأنه ينقل القارئ الألماني إلى عالم تتجاور فيه الخيمة العربية مع الغابة الجرمانية، والطلل الصحراوي مع النهر الأوروبي، والحكمة الشرقية مع التجربة الإنسانية الكونية، وفي قلب هذا النقاش برز مصطلح**Weltliteratur** (الأدب العالمي)، الذي صاغه غوته ليعبّر عن رؤيته في أن الأدب لا يمكن أن يظل حبيس الحدود القومية، بل يجب أن يتجاوزها ليصبح تراثاً إنسانياً مشتركاً.

وهذا المصطلح لم يكن شعاراً نظرياً فحسب، بل كان تجسيداً عملياً في الديوان الشرقي، إذ جمع بين روح الشرق وصوت الغرب، وأعلن أنّ الإبداع لا يعرف قيود الجغرافيا، وإلى جانب هذا التصوّر الكوني، استعمل غوته مفهوماً لغوياً وجمالياً آخر هو **Bildung** (التكوين أو التهذيب الروحي)، فالشاعر لم يكن يرى في الشرق مجرد فضاء غريب للزينة الشعرية، بل مدرسة للتكوين الداخلي، يلتقي فيها الشاعر الغربي بروحانية شرقية تعمّق تجربته الجمالية، وقد تلقّى النقاد الألمان هذا البعد بوصفه محاولة لربط الشعر بالأخلاق والفلسفة، بحيث يصبح النص الشعري وسيلة لصياغة هوية داخلية أكثر انفتاحاً على العالم.

ولكن هذا الانفتاح لم يخلُ من مقاومة أدباء ونُقاد عصره، فقد وُجّه إلى غوته نقد بأن ديوانه يغترب عن "روح الأمة الألمانية"، وقد صاغ بعض النقاد هذا الاعتراض بمفهوم **Volksgeist**(روح الشعب أو الروح القومية)، الذي كان مركزياً في الفكر الرومانسي الألماني، وفق هذا المنظور فإن الأدب لا بد أن ينبع من خصائص الأمة ولغتها وتاريخها لا أن يستعير صوره من ثقافات بعيدة، غير أنّ غوته قلب هذا التصوّر رأساً على عقب، مبيّناً أن الروح

القومية نفسها يمكن أن تتقوّى بالانفتاح، وأن التفاعل مع الآخر لا ينقص من الهوية بل يثريها[33].

وفي الإطار الجمالي أحدث الديوان الشرقي ثورة في ما يسميه النقاد الألمان **Dichtung** (الشعر الخالص أو الإبداع الشعري)، فغوته لم يكتفِ بمحاكاة الأشكال الشرقية بل استعادها وصاغها بلغة ألمانية جديدة، بحيث تحوّلت القصيدة الألمانية من بنية تقليدية إلى فضاء رحب تتجاور فيه الاستعارة العربية والصورة الألمانية، وهذا البعد هو الذي جعل تلقي الأدب الألماني للديوان يتراوح بين الدهشة والرفض: دهشة أمام جماليات غير مألوفة، ورفض بدعوى أنها ليست أصيلة، غير أنّ هذا الرفض ما لبث أن خفّ، إذ أدرك النقاد لاحقاً أن ما قام به غوته هو إعادة ابتكار للشعر الألماني لا مجرد استنساخ لموروث آخر.

كما أنّ غوته أدخل بعداً جمالياً آخر تمثّل فيما سمّاه بـ**Orient** (الشرق)، ليس بوصفه مكاناً جغرافياً فحسب، بل رمزاً شعرياً وفلسفياً فالشرق عند غوته هو "مكان الروح" و"فضاء الحكمة" لا مجرد صحراء أو قافلة، وقد التقط النقاد الألمان هذا الاستخدام الرمزي للشرق بوصفه محاولة لتحرير الخيال الشعري من قيود المحسوس وإطلاقه نحو معانٍ تتجاوز المألوف، وفي هذا الإطار جاء التلقي الألماني منفتحاً على أن الشرق ليس موضوعاً خارجياً، بل مكوّناً داخلياً جديداً في الشعر الغربي[34].

يكشف مجمل تلقي الأدب الألماني لشعر غوته المستشرق أن الديوان لم يكن تجربة معزولة، بل مثّل نقطة انعطاف نحو ما يمكن تسميته "كونية الأدب الألماني"، فقد مهّد لمرحلة جديدة من التفاعل مع التراث العربي، وأطلق موجة من الترجمات للشعر العربي القديم، خاصة المعلقات وديوان المتنبي، كما ألهم شعراء مثل "روكرت" و"هاينه" الذين وجدوا في الشرق مصدر إلهام يثري التجربة الأوروبية.

خاتمة

تبيّن هذه الدراسة أن تفاعل يوهان فولفغانغ غوته مع الأدب العربي لم يكن نقلاً سلبياً أو محاكاة سطحية، بل عملية إبداعية مركبة قامت على الاستيعاب والتكييف. وقد أظهرت المقارنة النصية أنّ غوته استلهم من المصادر العربية عناصرَ موضوعية (حكمة الشيخوخة) وتقنياتٍ بلاغية (التكرار، التوازي، الاقتصار الحكمي، صور الطلل والرحلة)

وحوّلها إلى تراكيب شعرية ألمانية تحافظ على الروح لا على الشكل الحرفي، وبهذا صار الديوان مثالاً عمليًا لـ **"Weltliteratur"**و" **Bildung"**أي شعرٍ يفتح الأدب الألماني على أفق كوني ويعيد تشكيل الذات الثقافية عبر اللقاء بالآخر.

أظهرت النتائج أيضاً أن التأثير العربي تجلّى بأشكال متعددة: **أثرٌ جاهلي وحكمي** مر بصور الطلل والحِكم المختصرة (زهير، امرؤ القيس)، **وأثرٌ متنبّي وعنترّي** من حيث بنية الفخر والبطولة ومزج الحرب بالحب، ولم يقتصر الأمر على الاقتباس؛ بل مارس غوته «ترجمة داخلية» وحواراً نصياً أنتج نصوصًا ألمانية تحمل بصمة شرقية لكنها منسجمة مع تقاليد الشعر الأوروبي.

وعلى مستوى التلقي كشف البحث عن جدلية في استقبال الأدب الألماني: مقاومة أولية بدافع الروح القومية **(Volksgeist)** إلى جانب إعجاب لاحق أفضى إلى تحريك مشهد الترجمة والدراسات الشرقية في ألمانيا، وتضمّن تأثيرًا عمليًا على شعراء ومترجمين لاحقين (روكرت، هاينه)، لذلك يُعدّ الديوان مفتاحًا لفهم تبدّل المواقف الأوروبية تجاه التراث العربي خلال القرن التاسع عشر.

وأما من الناحية المنهجية فقد برهنت المقاربة التحليلية-المقارنة على فاعلية الجمع بين القراءة النصّية والسياق التاريخي والنقدي؛ ومع ذلك تبرز قيود مرتبطة بالاعتماد على الترجمات الثانوية عند تتبع المصادر الأولية لغوته، بناءً على ذلك توصي الدراسة بمزيد من البحث الأرشيفي على رسائل غوته ومخطوطاته، ودراسات لغوية تقابلية بين النص العربي والنص الألماني بنسخ ومقارنات نصّية تفاعلية.

- الإحالة والتهميش:

1. Johann Wolfgang von Goethe, West-östlicher Divan, Stuttgart: Cotta, 1819.p 54. Adopted

2. محمود محمد علي، يوهان جوته .عاشق الأدب العربي، القاهرة :دار الثقافة،2019 ، ص.62-48 .

3. عبد الرؤوف خريوش، أثر الإسلام والمتنبي في شعر المستشرق الألماني غوته، مجلة دراسات استشراقية، العدد9 ،2018 ، ص.73-67 .

4. أحمد عبد الحليم كمال، الاستشراق الألماني بين العلم والسياسة، مجلة الثقافة العالمية، العدد98 ، الكويت،2000 ، ص.20-12 .

5. Dieter Bellmann, Das arabische Kulturerbe im Blick idealistischer arabischer Kulturtheoretiker, in: Asien in Vergangenheit und Gegenwart: Beiträge der Asienwissenschaftler der DDR zum XXIX. Internationalen Orientalistenkongreß (Paris, 1973), Berlin: De Gruyter, 1973, S. 279.

6. سعد صائب، غوته .الشاعر النبي، مجلة المعرفة، العدد290 ، دمشق،1987 ، ص.29-22 .

7. أرماندو نيشي، تاريخ مختلف للأدب العالمي، ترجمة حسين محمود، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،2019 ، ص .214.

8. عبد الغفار مكاوي، جوته والأدب العربي، مجلة فصول، العدد147 ،1969 ، ص.55 .

9. كاترينا مومزن، غوته والعالم العربي، ترجمة عدنان عباس علي، دار المدى، دمشق،2006 ، ص.102 .

10. عبد الرؤوف خريوش، أثر الإسلام والمتنبي في شعر المستشرق الألماني غوته، دراسات استشراقية، العدد13 ،2018 ، ص.89 .

11. زهرة زغابة، غوته في الأدب العربي، دار الغرب، الجزائر، 2008، ص143.

12. امرؤ القيس، ديوان امرئ القيس، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط3 .، 1983، ص.7 .

13. غوته، الديوان الشرقي للمؤلف الغربي، ترجمة عدنان عباس علي، دار المدى، دمشق،2006 ، ص . 45.

14. كاترينا مومزن، غوته والعالم العربي، مرجع سابق، ص.114 .

15 .عبد الغفار مكاوي، جوته والأدب العربي، مرجع سابق، ص.61 .

16. امرؤ القيس، ديوان امرئ القيس، مرجع سابق، ص.212 .

17. مومزن، كاترينا، غوته والعالم العربي، مرجع سابق، ص.119 .

18. زهير بن أبي سلمى، ديوان زهير بن أبي سلمى، تحقيق فخر الدين قباوة، دار المعرفة، بيروت،1994 ، ص.52 .

19. يوهان فولفغانغ فون غوته، الديوان الشرقي للمؤلف الغربي، ترجمة وشرح عبد الغفار مكاوي، كتاب الحكم، ط1، دار الجمل، كولونيا، ص180.

20. كاترينا مومزن، غوته والعالم العربي، ترجمة د .عدنان عباس علي، دار المدى، دمشق، مرجع سابق، ص45-46

21. المتنبي، الديوان، تحقيق عبد الواحد وافي، القاهرة :دار المعارف، ج1، ص.112 .

22. يوهان فولفغانغ فون غوته، الديوان الشرقي للمؤلف الغربي، ترجمة وشرح عبد الغفار مكاوي، مرجع سابق، ص194 .
23. عنترة بن شدّاد، الديوان، تحقيق مهدي ناصر الدين، بيروت :دار الكتاب العربي، ص.67 .
24. غوته، الديوان الشرقي للشاعر الغربي، ترجمة عبد الغفار مكاوي، مرجع سابق، ص.201 .
25. كاترينا مومزن، غوته والعالم العربي، مرجع سابق، ص.119 .
26. عبد الرؤوف خريوش، أثر الإسلام والمتنبي في شعر المستشرق الألماني غوته، مرجع سابق، ص.77 .
27 .محمود محمد علي، يوهان غوته عاشق الأدب العربي، مرجع سابق، ص.214 .
28. أحمد بن الحسين المتنبي، ديوان المتنبي، دار بيروت للطباعة والنشر،1992 ، ص.145 .
29. أرماندو نيشي، تاريخ مختلف للأدب العالمي، ترجمة حسين محمود، القاهرة :المركز القومي للترجمة، 2014، ص.208 .
30. أرماندو نيشي، تاريخ مختلف للأدب العالمي، مرجع نفسه، ص.215 .
31. عبد الغفار مكاوي، غوته والأدب العربي، مرجع سابق، ص.90 .
32. عبد الرؤوف خريوش، أثر الإسلام والمتنبي في شعر المستشرق الألماني غوتة، مرجع سابق، ص.57 .
33. عبد الغفار مكاوي، غوته والأدب العربي، مرجع سابق، ص.92 .
34. زهرة زغابة، غوته في الأدب العربي، مرجع سابق،2011 ، ص.131 .

قائمة المصادر والمراجع باللغة العربية:

1. أحمد بن الحسين المتنبي، ديوان المتنبي، دار بيروت للطباعة والنشر، 1992.
2. أحمد عبد الحليم كمال، "الاستشراق الألماني بين العلم والسياسة"، مجلة الثقافة العالمية، العدد 98، الكويت، 2000.
3. امرؤ القيس، ديوان امرئ القيس، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط3، القاهرة، 1983.
4. عنترة بن شداد، الديوان، تحقيق مهدي ناصر الدين، دار الكتاب العربي، بيروت .
5. زهير بن أبي سلمى، ديوان زهير بن أبي سلمى، تحقيق فخر الدين قباوة، دار المعرفة، بيروت، 1994.
6. زهرة زغابة، غوته في الأدب العربي، الجزائر: دار الغرب، 2008.
7. زهرة زغابة، غوته في الأدب العربي، دار الغرب، ط2 الجزائر، 2011.
8. سعد صائب، "غوته.. الشاعر النبي"، مجلة المعرفة، العدد 290، دمشق، 1987.
9. عبد الغفار مكاوي، "غوته والأدب العربي"، مجلة فصول، العدد 147، 1969.
10. عبد الغفار مكاوي، الديوان الشرقي للمؤلف الغربي (ترجمة وشرح)، دار الجمل، ط1، كولونيا .

11. عبد الرؤوف خريوش، "أثر الإسلام والمتنبي في شعر المستشرق الألماني غوته"، مجلة دراسات استشراقية، العدد 9، 2018.
12. عبد الرؤوف خريوش، "أثر الإسلام والمتنبي في شعر المستشرق الألماني غوته"، مجلة دراسات استشراقية، العدد 13، 2018.
13. كاترينا مومزن، غوته والعالم العربي، ترجمة عدنان عباس علي، دمشق: دار المدى، 2006.
14. محمود محمد علي، يوهان غوته عاشق الأدب العربي، دار الثقافة، القاهرة، 2019.
15. المتنبي، الديوان، تحقيق عبد الواحد وافي، دار المعارف، ج1، القاهرة .
16. يوهان فولفغانغ فون غوته، الديوان الشرقي للمؤلف الغربي، ترجمة عبد الغفار مكاوي، دار الجمل،ط1، كولونيا .
17. غوته، الديوان الشرقي للمؤلف الغربي، ترجمة عدنان عباس علي، دار المدى، دمشق: 2006.

قائمة المصادر والمراجع باللغة الأجنبية:

18. Dieter Bellmann, „Das arabische Kulturerbe im Blick idealistischer arabischer Kulturtheoretiker“, in: Asien in Vergangenheit und Gegenwart: Beiträge der Asienwissenschaftler der DDR zum XXIX. Internationalen Orientalistenkongreß (Paris, 1973), Berlin: De Gruyter, 1973
19. Johann Wolfgang von Goethe, West-östlicher Divan, Stuttgart: Cotta, 1819.

رومنة المصادر والمراجع العربية

1. Ahmad ibn al-Husayn al-Mutanabbi, Diwan al-Mutanabbi, Dar Bayrut li al-Tibaʿa wa al-Nashr, 1992.
2. Ahmad ʿAbd al-Halim Kamal, "al-Istishraq al-Almani bayn al-ʿIlm wa al-Siyasa," Majallat al-Thaqafa al-ʿAlamiyya, al-ʿAdad 98, al-Kuwayt, 2000.
3. Imruʾ al-Qays, Diwan Imruʾ al-Qays, taḥqiq Muhammad Abu al-Faḍl Ibrahim, Dar al-Maʿarif, Ṭ3, al-Qahira, 1983.
4. ʿAntara ibn Shaddad, al-Diwan, taḥqiq Mahdi Nasir al-Din, Dar al-Kitab al-ʿArabi, Bayrut.
5. Zuhayr ibn Abi Sulma, Diwan Zuhayr ibn Abi Sulma, taḥqiq Fakhr al-Din Qabawa, Dar al-Maʿrifa, Bayrut, 1994.
6. Zahra Zughaba, Goethe fi al-Adab al-ʿArabi, al-Jazaʾir: Dar al-Gharb, 2008.
7. Zahra Zughaba, Goethe fi al-Adab al-ʿArabi, Dar al-Gharb, Ṭ2, al-Jazaʾir, 2011.

8. Sa‘d Sa’ib, "Goethe.. al-Sha‘ir al-Nabi," Majallat al-Ma‘rifa, al-‘Adad 290, Dimashq, 1987.
9. ‘Abd al-Ghaffar Makawi, "Goethe wa al-Adab al-‘Arabi," Majallat Fuṣul, al-‘Adad 147, 1969.
10. ‘Abd al-Ghaffar Makawi, al-Diwan al-Sharqi li al-Mu’allif al-Gharbi (Tarjama wa Sharḥ), Dar al-Jamal, Ṭ1, Kulunya.
11. ‘Abd al-Ra’uf Khuriyush, "Athar al-Islam wa al-Mutanabbi fi Shi‘r al-Mustashriq al-Almani Goethe," Majallat Dirasat Istishraqiyya, al-‘Adad 9, 2018.
12. ‘Abd al-Ra’uf Khuriyush, "Athar al-Islam wa al-Mutanabbi fi Shi‘r al-Mustashriq al-Almani Goethe," Majallat Dirasat Istishraqiyya, al-‘Adad 13, 2018.
13. Katharina Mommsen, Goethe wa al-‘Alam al-‘Arabi, tarjama ‘Adnan ‘Abbas ‘Ali, Dimashq: Dar al-Mada, 2006.
14. Mahmud Muhammad ‘Ali, Yuhan Goethe ‘Ashiq al-Adab al-‘Arabi, Dar al-Thaqafa, al-Qahira, 2019.
15. al-Mutanabbi, al-Diwan, taḥqiq ‘Abd al-Wahid Wafi, Dar al-Ma‘arif, J1, al-Qahira.
16. Yuhan Wulfghanq Fun Goethe, al-Diwan al-Sharqi li al-Mu’allif al-Gharbi, tarjama ‘Abd al-Ghaffar Makawi, Dar al-Jamal, Ṭ1, Kulunya.
17. Goethe, al-Diwan al-Sharqi li al-Mu’allif al-Gharbi, tarjama ‘Adnan ‘Abbas ‘Ali, Dar al-Mada, Dimash , 2006.